نبذ زراعيَّة

تعاقب الزرع

ادرجنا في هذا الموضوع مقالتين مستوفيتين الواحدة في الجزء الثامن من السنة الاولى والثانية في الجزء الثامن من السنة الثالثة واشرنا فيهما الى ان تعاقب الزرع على ارض اكثر ربحًا من زرعها زرعًا واحدًا دائمًا واستوفينا الكلام هناك على طُرُق هذا التعاقب وانواع المزروعات التي يجب ان يعقب بعضها بعضًا بما يغنينا عن التفصيل ثالثةً ومرادنا الآن ان نبين مقدار الفوائد التي ظهرت بالامتحان من تعاقب زرع القمح والفول

زرع بعضهم ارضًا بالقمح والفول وكان يزرعها سنة قمحًا وسنة فولاً مدة ست عشرة سنة اي انهُ زرعها قمحًا ثماني سنوات وفولاً ثماني سنوات. وزرع ارضًا اخرى مثل هذه تمامًا في النوع والاتساع قمحًا فقط كل تلك المدة فكانت غلة الارض الاولى من القمح في ثماني سنوات قدر غلة الارض الثانية في ست عشرة سنة. ومن الغريب ان القمح يخصب حيث المواد النتروجينية كثيرة والفول الذي عاقب القمح في هذا الامتحان ياخذ من النتروجين مضاعف ما ياخذهُ القمح ومع ذلك لا يفقر الارض بل يزيدها خصبًا. والسبب الحقيقي لهذا الخصب غير معروف. ومن اشهر الاسباب التي قدمت لذلك الافراز الذي ذهب اليهِ ده كندول واشرنا اليهِ في السنة الثالثة وهو ان النبات يفرز مادة تبقى في الارض بعد اقتلاعهِ منها وهذه المادة تضرُّ بهِ وتنفع غيرهُ كما ان مفرزات الحيوان قد تكون غذاء لغيرهِ ولو كانت مضرةً لهُ وقد شاع هذه المذهب زمانًا ثم ضعف شأنهُ وشاع مذهب ليبك المعروف عند اهل الزراعة بالمذهب المعدني ومفادهُ ان النبات يمتص المواد المعدنية من الارض ويمتص الكربون والنتروجين من الهواء وبما ان المواد المعدنية تختلف في كل نبات عمَّا هي في غيرهِ فما لا ياخذهُ النبات الواحد يُترَك فضلة زائدة في الارض لا تتخلص منها الاَّ بواسطة نبات آخر ياخذها لنفسهِ فتبقى الارض بذلك معتدلة المواد. والامر الاهم في هذا المذهب هو ان النبات ياخذ نتروجينهُ من الهواء ولذلك قسمت المزروعات الى قسمين مضعفة ومعوِّضة فالمضعفة هي التي تغلب فيها المواد المعدنية والمعوِّضة هي التي تغلب فيها المواد النتروجينية. وعُدَّ القمح والشعير بين المضعفات والفول والباقياء بين المقويات ولكن الامتحانات الكثيرة التي اجريت في فرنسا وجرمانيا لم تثبت شيئًا من ذلك بل نقضتهُ كل النقض لانهُ تبين بها ان اكثر النتروجين الذي يحتويهِ النبات يكون قد اخذهُ من التراب لا من الهواء وان النباتات المحسوبة مقوية تاخذ من الارض من النتروجين اضعاف ما تاخذهُ النباتات المضعفة. والحاصل ممَّا تقدم ان تعاقب الزرع ضروري لخصب الارض ومنهُ ربح كبير قد لا يقل عن تضعيف غلة البلاد فيجب على اصحاب الاملاك ان يعتمدوا على الجداول التي اثبتناها في السنة الاولى او الثالثة من المقتطف

لتعاقب الزرع او ان يمتحنوا بانفسهم ليروا اي المزروعات يُفضَّل تعاقبها على اراضيهم وباحذا لو اخذت حكومتنا السنية امر ذلك على عاتقها لان مصلحتها عامَّة والزراعة الباب الاول ان لم نَقُل الوحيد لثروتها وثروة رعاياها

الزرع العبي والدليل

من المعلوم ان ما يُزرَع في الارض من الحنطة ونحوها يجب ان يعرف مقدارهُ بالتمام لانهُ اذا زاد عن اللازم او قلَّ عنهُ لم تكون غلتهُ وافية . ومن المعلوم ايضًا ان البذار اللازم لكل ارض يختلف مقدارهُ باختلاف الاراضي وطرق الحراثة ولا يمكن تعيين مقدار واحد لكل ارض . وقد امتحن بعضهم الامتحان الآتي في اثنتي عشرة قطعة من الارض وكانت هذه القطع متساوية في المقدار ومتماثلة في النوع وزرع فيها الحنطة بدون ان يضع عليها زبلاً او سمادًا آخر فاستغلَّ المقادير التي تراها في هذا الجدول . وقد اثبتنا فيهِ غلَّة ست قطع منها على فرض القطعة فدانًا وهي معدَّل غلَّة سنتين اي سنة ١٨٨٠ وسنة ١٨٨١

بذر في القطعة الاولى	٤٥ ليبرة	فاستغل منها ١١١٦ ليبرة قمحًا و٢٢٦٤ ليبرة تبنًا	
وفي الثانية	٦٠ "	" " ٠٨٧٩ " " و٢٠٦٤ " "	
وفي الثالثة	٧٥ "	" " ٠٩٨٤ " " و٣٠٧٣ " "	
وفي الرابعة	٩٠ "	" " ١١٦٠ " " و٣٥٨٤ " "	
وفي الخامسة	١٠٥ ليبرات	" " ١٣٩٦ " " و٣٩٩٣ " "	
وفي السادسة	١٢٠ ليبرة	" " ١٤٨٠ " " و٣٨٠٠ " "	

فيظهر من هذا الجدول ان الزرع العبي اكثر غلة من الدليل وربما كان بذر ١٢٠ ليبرة للفدان الواحد في الحد الاعلى للاعباء فاذا زاد عليهِ قلَّت الغلَّة . وان التبن لا يزيد بزيادة الغلَّة دائمًا ولا بزيادة الاعباء لان تبن القطعة الخامسة اكثر من تبن السادسة وليس كذلك الغلَّة . وان الزرع اذا كان دليلاً الى حدٍّ معلوم فربما كانت غلتهُ اكثر من العبي كما يظهر بمقابلة غلة القطعة الاولى بالثانية . وعلى كل حال لا بدَّ من تكرار الامتحان سنين عديدة قبل الوقوف على قواعد راهنة

تربية الدجاج

يقول مثل العامَّة " حسب البخيل غلَّة الدجاجة فكانت بيضة في السنة " . وهذا القول بعيد عن الصحة بمراحل لان غلة الدجاجة بالنسبة الى ثمنها ونفقتها اكثر من غلة غيرها من الحيوانات . ويليق بكل فلاح بل بكل من عندهُ ارض واسعة ان يقتني من عشرة طيور الى عشرين طيرًا من الدجاج ويعتني بها بقدر امكانهِ فياكل بيضًا جديدًا ولحمًا سمينًا فالبيضة الجديدة افضل من اربع بيضات عتيقة . ولكن اذا لم يكن بجانب البيت ساحة ليسرح فيها الدجاج وينتفض في غبارها فلا فائدة من اقتنائهِ لانهُ اذا

زرب في قفص او فن يقل بيضهُ ويعلوهُ النمس وتتشأفهِ الامراض فتهلكهُ . وما من شيء يبعد النمس عن الدجاج ويقوي صحتهُ ويطيّب عيشهُ مثل التمرغ في التراب الناعم فهو لهُ كالاغتسال بالماء البارد للذين اعتادوا عليهِ ويتلو التمرغ في التراب الجولان في الارض الواسعة لان الدجاجة اذا جالت في ارض واسعة التقطت اشياء كثيرة مما لابد منهُ لقيام حياتها كالديدان والحلازين والحبوب والخضر وغير ذلك . ويتلوهذا بل هو لازم منهُ الماء النقي . والغالب ان اصحاب الدجاج لا يلتفتون الى نقاوة الماء الذي يسقونهُ لدجاجهم مع ان الماء القذر يضر بالدجاج كما يضر بغيرهِ من الحيوان وبناء على ما تقدم يختار ترك الدجاج ليبيت في الاشجار على تبييتهِ في القن وتبييتهُ في القن ليلاً واطلاقهُ نهاراً على زريبة في قفص ليلاً ونهاراً ويجب ان يوضع لهُ في الشتاء صندوق تراب ناعم في مكان غير مكشوف للمطر لكي يتمرغ فيهِ وان يغيّر لهُ المادة كل يوم ويغسل الاناء الذي يوضع فيهِ فمن راعى هذه الشروط وجد ان غلة الدجاجة اكثر من غلة البقر والغنم بالنسبة الى نفقتها

فائدة الغراب للزراعة

العَرَب تضرب الامثال بالغراب في الشؤم كما قال شاعرهم نعب الغراب فقلت بين عاجلٌ . واهل الزراعة يعدونهُ من شر الطيور واكبر الاضرار والحال ان الغربان تكاد تكون خيراً محضاً لانهُ لا يعاب عليها الاَّ اقتلاعها للقمح والذرة في اول نموها ولكنها لا تستطيع ان تفعل ذلك الاَّ في ايام قليلة ويمكن ابعادها عنها حينئذٍ بسهولة وذلك بنصب لعبين في الحقل . ثم اذا دخلت الحقول في غير تلك المدة نفتها من الديدان والحشرات . ومن غريب امر الغراب انهُ يهتدي الى الديدان التي تحت الارض فيستخرجها ويأكلها ولولا ذلك لكانت تأكل اصول النبات وتميتهُ

فائدة الطيور للزراعة

اذا رميت عصفوراً في بعض فصول السنة وفتحت بطنهُ وفحصت فيهِ جيداً وجدتَ ان اكثر طعامهِ من الديدان وقد فحص بعضهم عمّا يأكلهُ العصفور كل يوم من الديدان التي تتلف المزروعات فوجد انهُ يأكل نحو مئة دودة منها فكل عصفور يأكل في ثلاثين يوماً (وهي مدة انتشار الديدان المضرة بالزراعة) ٣٠٠٠ فاذا حسبنا ان الدودة الواحدة تتلف مدة حياتها ما ثمنهُ خمس بارات فتلك الديدان التي يأكلها عصفور واحد في مدة شهر تتلف ما قيمتهُ نحو اربع مئة غرش اي ان كل عصفور يمنع عن البلاد ضرراً قيمتهُ اربع مئة غرش فان كان يأكل في باقي ايام السنة ما قيمتهُ مئة غرش يبقى الربح منهُ ثلاث مئة غرش . فكل من يقتل عصفوراً ليأكلهُ او يبيعهُ بخمس بارات يُخسر البلاد ما قيمتهُ ثلاث مئة غرش . ومهما تساهلنا في نفع العصافير وبالغنا في ضرها تبقى منافعها اكثر من اضرارها كثيراً جداً فلا عجب اذا كانت الحكومة تمنع رعاياها عن اصطياد الطيور في كل السنة كما تفعل حكومة جبل لبنان